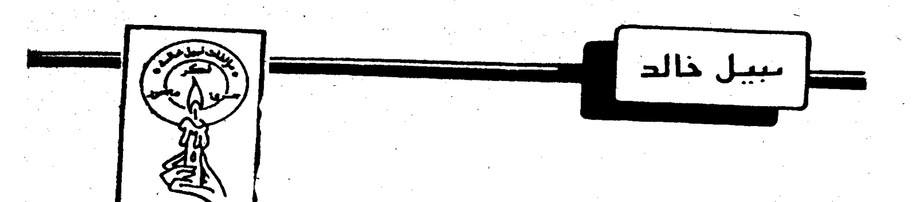
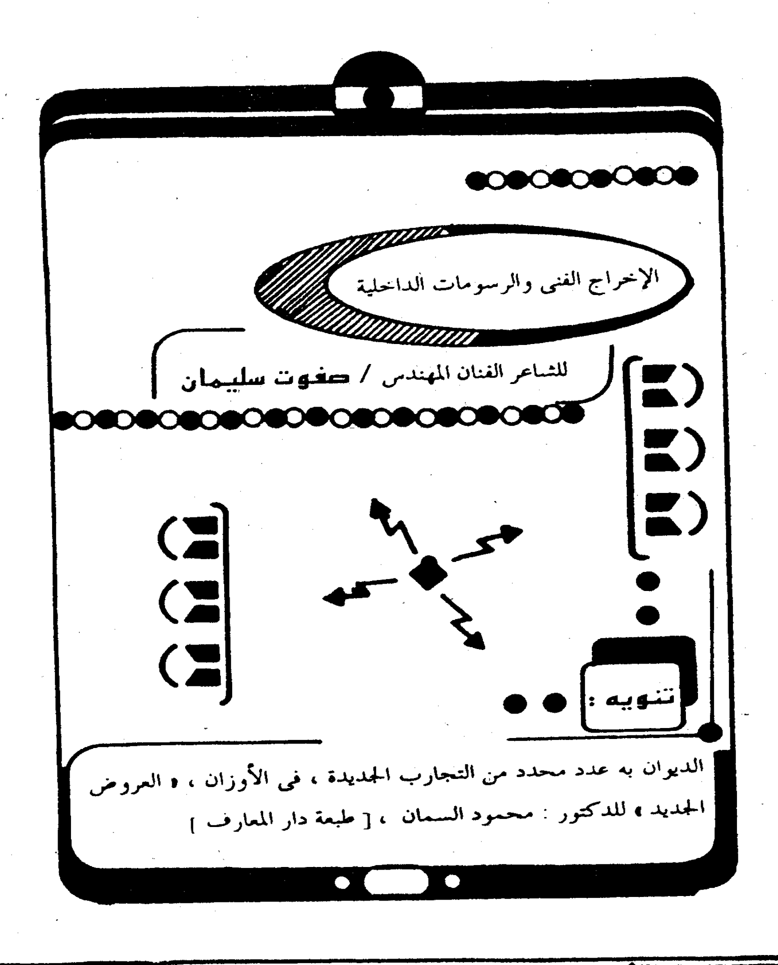


همسة فى أذن شهريار

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« صنفان من الناس إن صلحا صلح الناس وإن فسدا فسد الناس : العلماء والأمراء » .

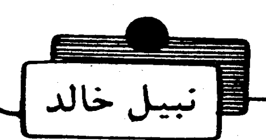

الإخراج الفنى والرسومات الداخلية
للشاعر الفنان المهندس / صفوت سليمان
تنويه :
الديوان به عدد محدد من التجارب الجديدة ، فى الأوزان ، « العروض الجديد » للدكتور : محمود السمان ، [طبعة دار المعارف]

لماذا القلب العربى مريض ؟

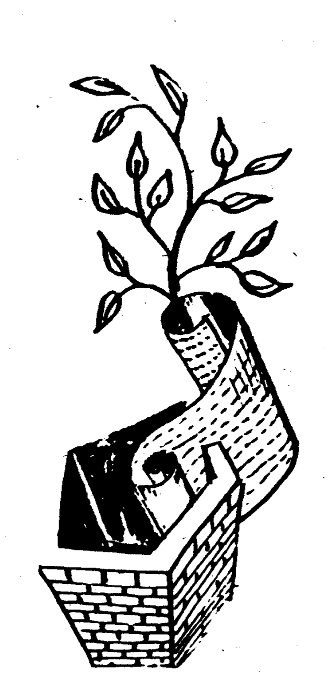
شعارات كثيرة نسمعها عن التضامن العربى ، ومؤتمرات القمة وغيرها من المسرحيات المعادة المكررة . **إنها** مسرحيات بلا نهاية . والفصل الأول فيها كالفصل المليون **إننا سنصدق** كل الذى يقال فى حالة واحدة : عندما نرى الانسان العربى لا يتلفت حوله،إذا أراد أن يتكلم فى شئون بلده . **وعندما** نرى السوق العربية المشتركة ، وأموال العرب تستثمر فى أرض العرب . وليس فى أرض الفرنجة . **وعندما** نرى القرار السياسى واحدا ، وليس لمجموعة من المهرجين يشربون نخب الصداقة فى المساء . ويشهرون سيوفهم وألسنتهم في الصباح . **يستحلون** مهاجمة بيوتنا،ويدّعون أنهم يحافظون على أعراضنا . ويقتلون الشجاعة فينا . **ويطالبوننا** بأن نقتحم حصون الأعداء ، بعد أن يهدروا الانسان فينا . ويعتبرون أصواتنا فى الانتخابات عورة،فيقومون هم (بالتصويت علينا) بدلا منا **يتوهمون** أنهم سيحررون الأرض المحتلة قبل أن يحرروا إرادتنا المؤممة ويظنون عندما يسلكون آذاننا لنسمعهم وينظفون عدسات عيوننا لنراهم فى أحلامنا ، أنهم بذلك قد عالجوا أمراضنا . ولكن هل مأساة الأمة العربية فى حكامها فقط ؟ والاجابة نعم ولا فهم الذين يملكوننا بالارث أو بالهبة ولا لأن كل حاكم جديد،نراه فى أول عهده طيبا مثلنا،ويعاهدنا عهد المحبين أنه غير طامع فينا،ونصدقه ونهتف له بالروح

بالدم نفديك، ثم لا يلبث بعد فترة أن يتعالى علينا والسبب يكمن فى طبقة الأشرار التى تصنع عازلا بيننا وبينه فينتهى شهر العسل فيأمرنا بالعمل ليل نهار، لحمايته من أنفسنا، ويأمرنا بالوطنية والانتماء له، فنحتشد على الصفين، ونهتف له إذا طار وإذا هبط . ونرقص فرحا بالمزامير، إذا ذهب من حجرة النوم إلى الحمام . ونزغرد إذا قال لنا ارموا أنفسكم فى البحر . وسيان عندنا أن يصيب أو يخطئ، فنحن ننصر حاكمنا في كل الأحوال . والويل له بعد عمر طويل ! فإننا نجعله الشماعة التى نعلق عليها أخطاء الماضى والحاضر والمستقبل . ولولا الحاكم الجديد لغرقنا . ونستمر فى هذا المسلسل السخيف الذى لم ولن ينتهى، واسرائيل، والجهل والمرض، يعربدون فى أرضنا، وفى نفوسنا. كيف يشاءون، نعطيهم أموالنا ليستثمروها فى قتلنا وإذلالنا، وأصبح شعارنا : **اذا ضربتك اسرائيل على الخد الأيمن فادر للحكام الخد الأيسر ليضربوك عليه .**

ولعل هذا هو التوازن الذى يقصدونه فى منطقة الشرق الأوسط، والقصائد تتحدث عن الوطن العربى، وتقصد بالحاكم كل مسئول صغير وكبير، فى أي موقع عربى، فمن مجموعهم تتكون مراكز القوى التي تفسد الحكام، وترهب الشعوب، حتى أصبحنا لا نخاف مدافع اليهود، بقدر خوفنا من سياط سادتنا، فمدافع اليهود تأتينا كل موسم، لكن السياط تلهب أجسادنا وعقولنا وقلوبنا كل لحظة .



حدثنا يا موسى ،:
كيف ذبحتَ البقره ؟
فالقوم لدينا ،
عبدوا بئر النفط ..
وصارَ الدولارُ هو القِبْلة !
إجتمعوا كي يختلفوا ،
أيهما يمنحُنا البركه !
حدثنا يا عيسى:
هل يمكنُ أن ،
يحيا القلبُ الميت ؟
أن تُشْفى أجسادٌ ،
ضاعتْ منها النخوه ؟



فالقومُ لدينا،
ضَرِبوا فوقَ الخدينِ ..
ومازالوا في حالة دهشه !
حدثنا يا ابن الخطاب،
كيف يكونُ القائدُ،
رأساً للحربه ؟
فكفاحُ القوم لدينا،
أحجارٌ تغلي،
في داخل قدر !!
وفتوحات الاسلام،
صارتْ أرضاً محتله !!
علمنا يا أحمد،
أن الشمس اذا غابتْ،
نذهبُ نحنُ ونُحضرُها.
والنيةُ إن خلُصت،

فالواحدُ هنا يغلبُ ألفا.
علمنا،
أن السلطان يزولْ!
والسلطة لا تعنى القوهْ.
علمنا يا أحمد،
كيفَ نصونُ العِرضَ ..
ونحمى الأطفالْ.
ألا نبقى،
أحجاراً،
لا تسمعُ،
لا تبصرُ،
لا تفهمْ.





لا تتكلم
السيف على الشفتين.
يحصدُ ما تهمس به.
يحرس حتى السمع.
يحصى حتى الدمع.
اليقظة ممنوعه.
لا يسمح إلا بالنوم على..
موسيقى الأوهام.

والأحلام بلا استئذان ممنوعه.
مطلوب أن تحيا طفلا،لا تعرف،
وبليدا لا تفهم،
مشلولا لا تتحرك.
مطلوب أن أعطى..
إسمىَ للتجار،
أعطىَ مالِى لبناء الأسوار.

مطلوب أن ...
أفتح صدرى للأخطار
ليس جهادا ..
لكن إرضاء، وبدون كلام.
فالصوت معارضة ..
رجس من عمل الشيطان!
مطلوب ألا يبقى ..
فيك الإنسان.
أن تمشى معصوب العينين،
أن تهتف من أوراقٍ مكتوبة.

فحياتك أن تصبح ..
للصوت صدى.
أن تمدحَ مبعوثَ اليوم،
أن تلعن "صِدِّيق الأمس"،
أن تهتف بالروح وبالدم!
فالموت لأجل ..
" الجالوت " شهادة !؟



وسماع كلام ..
" الهيرودس " إيمان وعباده.
مطلوب أن تتوهم أن ..
الجنه تحت الأقدام.
والويل لمن يهتف ..
للنور وللشمس،
فالشمس لها نور مبهر!
هل أحد يقدر أن ..

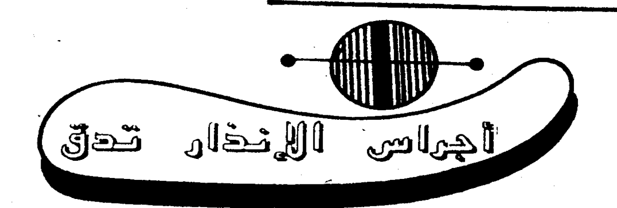
ينظر فى عين الشمس؟!
طول لسانك جرم وقضية.
قد يحكم فيها بالموت.
مطلوب حين تجيئ الأفعى،



أن تصبح وحدك مقتولا !
أعطونى الإنسان لكى،
أعطى الدم هدية !
أعطونى ذاتى ،
رفع سيفى ،
وأنا مرفوع الرأس .
أعطوني أملا ،
حتى فى الموت . .
بأنى قد أقتل وأنا إنسان!

***

مؤتمر قمة عربي

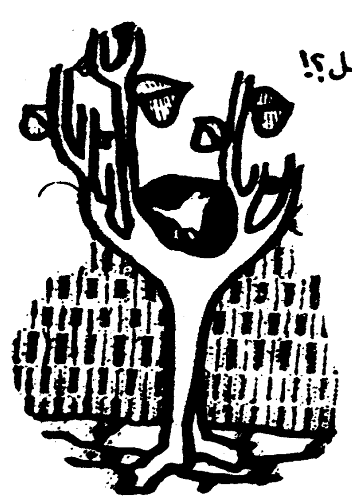


لا ترفع صوتك،يا آبن صلاح الدين .
مازال السادة نوّاما!!
أنصت يا ابن صلاح الدين ،
فستسمع أجراس الخطر القادم !
بعد قليل .

دقت أجراس الإنذار .
الهول يحيط بكل الأبصار .
أسماع السادة ،
لا تصل إليها الاجراس !؟
لا أحد يجرؤ أن يوقظ سادتنا .
فالأحلام جميلة ؟!
والأوهام جميلة ؟!
والنوم يساعد سادتنا !!

أن يصبح كل منهم سلطانا .
أغمد سيفك يا ابن صلاح الدين.
لا تخدعك الأصوات المرتفعة .
فالأفواه المفتوحة ،
أسفلها أقدام لا تتحرك ؟
تعلوها عين لا تبصر ،
يدفعها رجل نائم ، .
بقيادة أمتنا يحلم !؟

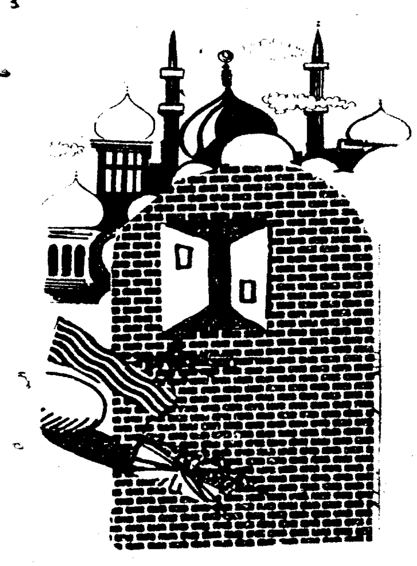
الكارثة الآن تقع !
لا تحزن يا آبن صلاح الدين!
فسنوقظ قادتنا بعد قليل.
كل زعيم فمه يتثاءب.
نهتف في عصبية .
الثأر الثأر !
المجد لقادتنا !
إهدأ يا آبن صلاح الدين .
فستسمع نبأ هاما بعد قليل؟!
أبشر يا آبن صلاح الدين .
النبأ الآن سيعلن !
وافق سادتنا أن يجتمعوا .
كل زعيم يأتى يترنح .
ويقول بصوت متهدج :
سيروا خلفى ياسادة ،
يتعثر فى خطواته !
يسقط فى وسط القاعة .



السادة وسط القاعة مجتمعون .
صيحات تعلو وسيوف تشهر !
بدأ عراك الساده ؟!
لا تجزع يا آبن صلاح الدين
تعب الساده !
نام الساده،والصمت استيقظ !
بدأ الكل يهلوس ؟!
إختلطت فى أذنى الأصوات .
صوت بكاء آبن صلاح الدين !

وبقايا هلوسة الأحلام ؟
أجراس الانذار تدق .
تخترق الأسماع .. أجراس الانذار تدق.

***



إصعد فوق المئذنة الغضبى!
كى تجمع . يا خير مؤذن،
هذى الأفئدة الحيرى ؟!!

***

إصعد ، فحماس القوم..
تجمد ثلجا !
وقضايانا صارت ذكرى !
إصعد كى تدعو،
هذا الجمع المتفرق،
كى نقف أمام ..
الطوفان القادم سدا !

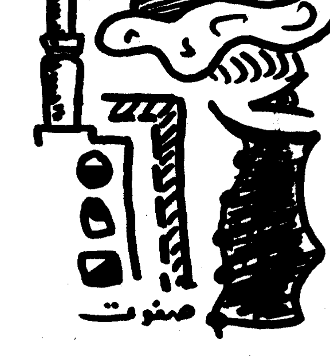
***

فالبركان النائم أسفلنا ، يعلو،
ويثور رويدا ورويدا !!
إصعد يا خير مؤذن،
أرجعنا لرسول الله،
كى نسأله :
كيف نعيد الماء ليجرى بجداولنا ،

كيف نعيد اللون الأخضر ،
فوق مزارعنا ؟!
كيف نعيد القلب ..
لينبض فى أجساد،
ملئت عفنا !؟

***

أرجعنا لرسول الله ،
ليعلمنا :
كيف تصير قبائلنا " فردا " :
كيف نباعد بين الأقدام ..
وبين شفا حفرة نار، تترقبنا
ليعلمنا كيف نجفف ،
دمع القدس ،
كيف نصلى ،
فى مسجدنا الأقصى ؟!



***

إصعد فوق المئذنة الغضبى ،
كُى تزرع فى الأجفان الحلما ،
كى نصطف وراء رسول الله ،

***

كى ندفن هذا الحاضر ،
ونعيد الأمس ،
ونعيد المجد ،
ويعود بلال مؤذننا !

الرحلة " فاشلة !
فلتمكث فى هذا البيت الموبوء .
كيف ستمضى ؟
الجسد الواحد ، صار ..
" دمى " تتحرك تحت حبال !
أقدامك تنزع منك !
تشطر جسمك نصفين ؟
قدم ربطت بحصان الشرق ،
والأخرى تسحلها أحصنة الغرب .
العقل الواحد ، صار " اثنين " ،

" عقل " ، يمتدح الأفيون ،
والثانى مجنون .!؟

الرحلة " فاشلة " !
فلتمكث فى هذا البيت الموبوء .
فحقيبة أوراقك،
فتحت فى وجه الريح !
يتبعثر منها الدمع .
يروى عفن الأرض !
تنبت من أوجاعك ألما ،
يتحطم تحت الأقدام ،
يجرى دمعك نهرا ،
تشربه كل الحيتان،
يصبح دمعك حلما ،
لكن فات زمان الأحلام !
الرحلة فاشلة ؟
فلتمكث فى هذا البيت الموبوء .
فالدرب طويل !

والشمس سترحل بعد قليل،
والليل الساكن فى جوفك،
يمنع عينك أن تبصر،
فيتوه الدم عن الشريان،
وتوجه ضربات القلب ، الى العقل،
فتهب الريح !
تلقف منك الشمس ،
تسلب منك الانسان ،
ترمى بيتك فوق البركان،
الرحلة فاشلة !؟
لكن ، لن تقدر أن تخرج ،
من هذا البيت .
أجزاؤك تاهت منك ،
فاجمع تلك الأجزاء !
أقدامك شلت فيك ..
فأرجع دمك التائه ، للشريان ؟
فالعقل الهارب منك،
يسأل أن تعطوه " الانسان " !!

لو كنت من الأقزام ؟

وخشيت السير على الأقدام ،

إصعد فوق الأكتاف !

واصنع من تعب الناس وساده .

فعليها ، ما أحلى أن ترقد وتنام !

ماأحلى أن تسمع أنات أخيك !؟

خذ لقمته ،

من فمه ،

وتشدق .

ما أجمل أن تمضغ لحم السائر بجوارك ! هيتوء

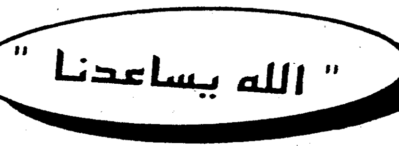
فالدرب طويل !

والحجم هزيل !

والعقل يقول :

إن لم تسحق ،

لن تتقدم !
لا تسمع حكما ، أو أمثال!
لو تصعد فوق القمة،
فستلبس ثوب الحكمة!
وستعرف أن الحكمه ،
تدعوك بأن تلبس ثوب العفة،
فوق الجسد الفاجر !؟
تدعوك لبيت السلطان،
تأمرك بأن تكتب فوق الباب :
ما أعظم من يسكن هذا البيت،
ملعون من يتركه ٠



لطفل تمرد .
حاول أن يولد،
قبل التسعة أشهر !
جاء ليرمى همّ الدنيا بحجارة ؟!
لكن الهم ثقيل لا يتحرك .
والنار تزيد ، ولا تبرد !!

....

يا طفل الأرض المحتلة،
أطلق بفضائك حجرين :
حجرا فى وجه عدوك ،
والآخر فى الجدران العربية ؟!!
حتى يستيقظ فينا العقل،
فنعد العدة،
كى تهدم أسوار الوهم .
فنصالح أنفسنا !!

فرصاص بنادقنا ، أفرغناه ،
بأنفسنا .
وتركنا الأطفال تضحى عنا .
انفخ يا ولدى في جمرات النخوة !
فالثلج يحيط بأعصاب الأمة ؟
إرفع صوتك ياولدى ،
علمنا أن الصرخة ،
نوع من أنواع الوحدة !
علمنا كيف تكون عزيمتنا ،
أولى خطوات الحرية ؟!
إقذف أحجارك فوق نوافذنا ،
حتى تفتحها .
فنرى أخطارا تزحف لمخادعنا ،
تسرى من زمن فى الشريان ،
إبك ولا تتردد !؟
فالدمع سيزحف نحو مدينتنا !
يجعلنا نسعى ،

لنساعد فى صنع سفينة نوح،
قبل مجيئ الطوفان .
لا تيأس ، يا ولدى ،
لا تتعجل !
انى ألمح دمك النازف من جرحك،
يتبخر فى صمت ، وبكتمان .
فغدا ، يصبح فى الكون سحابا،
ينزل أمطارا ، فوق بذور الحرية،
فتزلزل أرضك ، كالبركان !
تصعق هذا المحتل،
تنبت علما ، فوق الأرض المحتلة ،
يهتف للدنيا :
مازالت أرض القدس،
عربية .
سر ، يا ولدى ، وأعد العدة ،
فالله يساعدنا .



-١-

أكتب من (.....)

نجومها ثائرة وغاضبه .. تخشى الظهور !؟

قد يخطفون نجمة تكون شاردة ؟

بحارها ، أمواجها عالية ، وعاصفة ؟

تخشى الزوال ؟

من شربهم مياهها المالحة ؟!

وشمسها بعيدة ، وغاضبة ؟

تأبى المجيئ !

لتختفى أفعالهم ؟

فانها فاضحة ، ومخزيه ؟!

صبري

-٢-

أَكتب من (.....)

ميرهم (نيرون) عصرنا الحديث،

أباح للغزاة أرضها!

مايزال ضاحكا مستبشرا!؟

مازلتُ يا رئيسنا منتظرا فى حفرتى!

حتى أموت ، أو تزول!

فمن ترى ، يا سيدي ؟

أحق بالحياة !!؟؟

رئيسنا السعيد ، أم (.....) التَعِس ؟

• ✽ • ✽ • ✽ •

-٣-

أكتب من (.......)
يا شيخنا ، ماذا أقول؟
رأيت في كفوفهم ، هلالنا،
فخلتهم للقدس عائدين !
لكنهم ضلوا المسير !
لقد رأيتهم ،
يعطلوننا عن الصلاة !؟
فقل لهم ، يا شيخنا،

أن يرجعوا ،
قبل الشروق !
فاننا ، نبغي الصلاة ،
وكلنا على وضوء !!

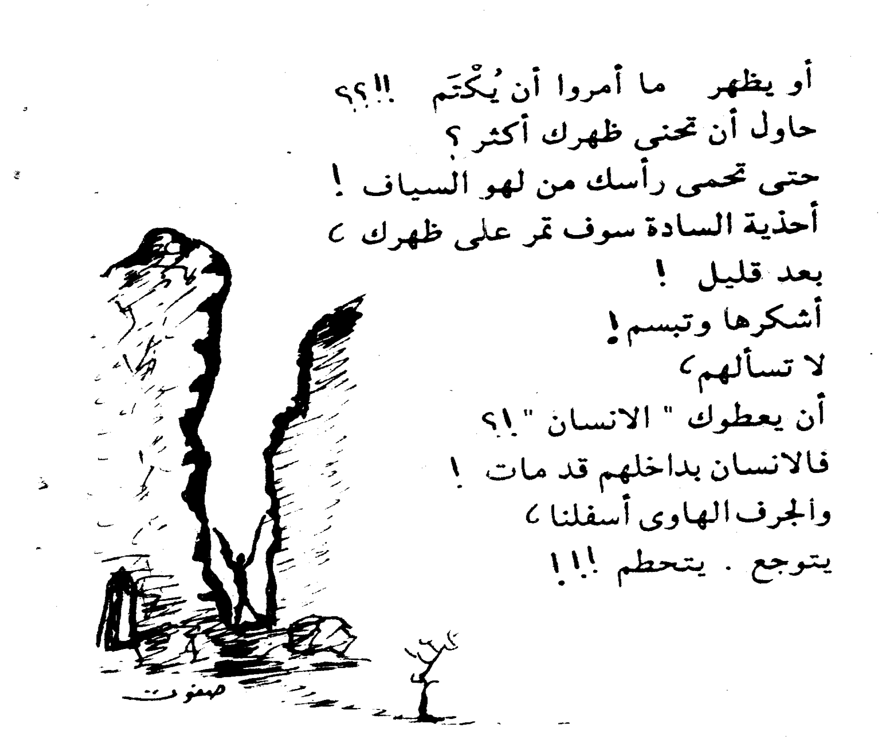
-٤-

كتبتُ فوق بابه :
يا قدسَنا الحزين،
من خلف اخوتى أتيت،
تركتهم !!
لأننى سئمت من غبائهم ؟
فجئت من أجل البكاء !

اقرأها .. ولا تقل .. لأحد؟؟

قف . لا تتقدم !
أنت على حافة ،
جرف يتحطم !
احذر من خطوة ،
يأس تخطوها !
فالنار ستأكل،
من يرفع قدميه .
والبئر ستبتلع المتقدم !
اكتم همستك الحائرة ،
ولا تنبس !
فزفير الأنفاس يُعَد ويُفْرَز !
من يتجرأ أن يخرج غير هواء فاسد ؟
سوف يعض اليدّ ويندم !
ان قالوا الجو جميل،
صفق ؟!

حاول – فى الجو العاصف –
أن تتغزل !؟
فصراخ الريح هتاف وتبتل !
من يلمح آثار براكين الغضب المكتوم :
أما جاهل !
أو متوهم !
ان قالوا معجزة حدثت،
صدق !
الشمس مع الليل،
قد اجتمعت !
نحن نحس الليل المعتم،
والسادة قالوا ان الشمس،
علينا تشرق ؟
أخف عن القوم جراحك !
فجراحك سر ؟
ودماؤك عوره ؟
والويل لمن يفشى سرا !



أو يظهر   ما أمروا أن يُكْتَم !!؟؟
حاول أن تحنى ظهرك أكثر ؟
حتى تحمى رأسك من لهو السياف !
أحذية السادة سوف تمر على ظهرك ،
بعد قليل !
أشكرها وتبسم !
لا تسألهم ،
أن يعطوك " الانسان "!؟
فالانسان بداخلهم قد مات !
والجرف الهاوى أسفلنا ،
يتوجع . يتحطم !!!

يا سيدى .. هلالنا ..بلا يد تحمله !
كل الأيادى ، تحمل السلاح ، أو مقيده؟
أميرنا (مسيلمه)،
أصدر مرسوما لنا،
لتحملوا سيوفكم !
وتقتلوا الطيور فى أوكارها؟
فقد سمعتها تغني باكية !
لتقطعوا سواعد الرجال؟
فانها تخيفنى ، قبل الغزاة .
لتكتموا أنفاسكم،
سئمت صوتها العنيف .
أما قلوبكم ، فلا أريدها،
انى أراها بارده !

يا سيدى ،
جئت اليك شاكيا !
لكننى وجدت نفسى تائها !
فالبيت موصد ،
سيوفهم على الطريق ، مشهره ،
وأشعلوا حرائقا ،
وأعلنوا عن فدية ،
لمن يجيئ بى !
ولم أعد ؟
فقد وقفت فى مفارق الطرق
خلفى سيوفهم ،
وأخوتى ، من الأمام ، واقفون.

قال لهم أميرهم ، لتقتلوا ،
هذا الفتى ، حتى أعيش ؟!
يا سيدى ،
كتبت دعوتى إليك فى الخفاء ،
فقد يساء فهمها ،
أدعوك أن تجيئنا ،
تبعث فى بلادنا ، مؤذنا ،
يقودنا لبيتك العظيم ،
صلاتنا نقيمها وراءه ،
يا سيدى ،
جئتك ملهوفا ، وطامعا ،
فاقبل رجائى ، يا عظيم ،
" فأنت ، يا ربى ، رجاؤنا ".

كان حزينا .
لكن الحزن الآتى،لا نعرف من أى طريق
سيجيئ !
كان أليما ،
لكن الألم الآتى مجهول وخطير .
– فصل جاء جديد
والسادة مازالوا فى حانات الرقص سُكارى !؟
مازلنا ،
نبحث عن عنوان يؤوينا !
عن شيخ يأخذنا للحلم الضائع ،
ويعلمنا كلمات تخرجنا من بطن الحوت؟
تنقذنا من أنياب مفترسة !!
ويعلمنا أن نخطو ، بالقدم اليمنى،
أن نخرج (يوسف) من ظلمات الجب !؟

ليفسر أحلاما تزعجنا ؟
نقصده صديقا ،
كي يعطينا حمل بعير !
ان الجدب سرى فى القلب فأوشك أن يتوقف ؟!
– فصل جاء ، جديد
والسادة مازالوا فى حانات الرقص سكارى ؟!
مازلنا نبحث عن ،
داوود لينقذنا ، ويبارز عنا !
فلقد شرب القوم من النهر وناموا !
تركوا الأجراس تحركها الريح ،
لا أحدٌ يسمعها •
مازلنا نبحث عن ،
كلمات نكتبها ،
لكن الدمع يذيب الحبر بأوراقى !

شكرا جزيلا !!

حصلنا أخيرا،
على حقنا فى الصراخ،
فشكرا جزيلا !
فلا ينكر الحق إلا لئيم !؟

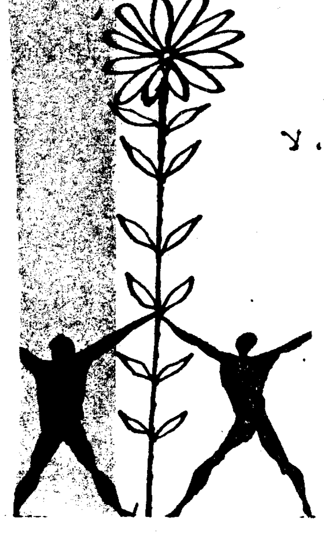
. . . .

فبالأمس كنا،
نساق عبيدا،
تكمم أفواهنا ،
ونضرب بالسوط ، فوق الرؤوس !
فنحنى الجبين ،
ونكتم آهاتنا ،
ونعلن ، بالصمت ، أنا رضينا !!

. . . .

فشكرا جزيلا ،
لمن حركونا !

وفكوا الكمامة ؟
فصرنا ننغم آهاتنا !
ونعلن أن الألم ،
يدغدغ احساسنا !؟



فمنا : الذى يستلذ ،
بحجم العذاب !
ومنا : الذى قال ، بالدمع ، لا
وقال صراخا ،
برغم السياط :
عصينا ؟!
فشكرا جزيلا ،
وشكرا جزيلا ،
لمن فتحوا الجرح فينا ،
فتؤذى عيون العدو ،
وتدمى عيون الصديق!



وشكرا جزيلا ،
لمن وحدونا !؟
فصرنا نوحد ألحاننا ،
ويسمع في كل أقطارنا ،
صراخ موحد !
ودمع منظم !
....
يقول لأعدائنا فى الخليل ،
وللسادة الفاتحين ..
بأجسادنا غزوات كثيرة ،
سئمنا المهانة !؟
فكفوا عن الضرب فينا ،
فلن نصبح العمر كله ،
عبيدا ومستضعفينا !!

أغنية فى محكمة عربية

-١-

البدر . البدر .. يموت!
يُرْمَى بسهام الغدر!
والناس الغاضبة تقول :
من . من . من قتل البدر ؟
الظلمة حالكة ، بعد غياب بشير النور !
الظلمة حالكة ، بعد غياب بشير النور !

-٢-

جلس القاضى ، بجوار الجلاد؟
محكمة تعقد فى الليل الحالك !
لا تعرف وجه القاتل ، من وجه السجان ؟!
وطريق الحق بدون مسالك ؟!
الظلمة حالكة ، بعد غياب بشير النور!
الظلمة حالكة ، بعد غياب بشير النور!

-٣-

السيف سينزل في الميعاد ؟
كى يهدأ هذا الحشد الغاضب !
لكن السيف سيقطع ذيل الأفعى
كى نتوهم أن الحق هو الغالب ؟!
الظلمة حالكة ، بعد غياب بشير النور !
الظلمة حالكة ، بعد غياب بشير النور !

-٤-

الجلاد الآن يسن السيف !
كى يقطع - بين الفكين - لسانا !
والقاضى هز موازين العدل !
لنهلل في فرح ، ونصفق " بهتانا " ؟!
والثوب . الثوب ، سينسج بالليل !
ليدارى عنا الشمس ، فلا نلمح للنور صباحا
الظلمة حالكة ، بعد غياب بشير النور !
الظلمة حالكة ، بعد غياب بشير النور !

الجلسة رفعت ،

وتهلل وجه الظَلَمَة !

لكن الشمس ستظهر يوما ،

لنرى الدم على يدّ القتلة !

وسيظهر وجه الظالم فى قبح ؟!

فالحية لا تبقى دوما مختبئة .

لن يرحم هذا الحشدُ الغاضب ،

من مضغوا يوما ، فى نهم عمره !

وسيظهر بدر آخر ،

لتصير الدنيا مبتسمه !

وضياء الحق ، سيأتى ببشير النور !

وضياء الحق ، سيأتى ببشير النور !

محاولة لميلاد الحركة فى المدى

١- مدى

كنت أراقب المدى من شرفتى،
وفاجأتنى لحظة مثيرة !
فالأفق يقذف العصافير التى تعوم فيه لى،
حطت علىّ فى سكون !
هششتها،
طارت سعيدة وضاحكة !
تجمعت فى نقطة .
ذابت بعينى وتاهت فى المدي الفسيح !

٢- حركة

كان الحصى فى الأرض ساكتا !
لكننى أريد من يفهمنى ؟
أمسكت في يدى حصاة،

قذفتها فى حجر ساكن،
تحركت كل الحجارة !؟
كانت تطير غاضبة ؟!
ياليت لى قوة هذه الحجارة !
يا ليت قومى يفهمون ما يقوله الحجر ؟!

٣- محاولة

رفعت أصبعى،
لكى أطول نجمة مثيرة !
كانت حزينة وهادئة ؟
حاولت أن أنزلها،
لكنها تمنعت !؟
حاولت أن أصعد كى أمسكها،
لكنها فرت !
واختبأت وسط السحاب ؟!!

من يومها ،
أسير فى الشوارع ،
أبحث عن حبيبتى ،
وسط المطر !!

٤- ولادة

اهتز جسمى ،
وارتعدت فرائصى،
فاجأنى المخاض !
مولودتى ستنزل الآن ؟
عنوانها يشقنى نصفين !
يا . . يا لها ؟؟ حروفها جميلة ؟؟
قرأتها قبلتها !؟

قصيدة عصرية جدا

تحملني ريح عاصفة،
للطرقات المهجوره ؟!
فأسير وحيدا ، لا أخلال ،
أو صحب !؟
تأكلني أحزاني،
أتأرجح بين الآهات المكتومه،
وأنين لا يعرف كيف يكون صراخا!
تتصلب أفكاري فوق الطرقات ، وتصلبني؟
تتركني وسط دواخين !!
تعلو لذرا ، بسلاليم وهميه ؟!
حاملة أرؤس،
لأناس لا أعرفها ،
وأضاحيك تؤرقني،
وأغوص بباطن أرض مجهولة !

بعشاش مظلمة .
أركض خلف قطر،
أو تجرى خلفي ؟!
وأحاول فك اللُجُم!
لكني وسط اللصصة !
لا أعرف ما في المخخد!
وتمر أماسى غامضة !
ومكاكيك حياتي ، لا تهدأ ،
تعلو كنواطح !
وعناكب تعبث فى أحلامى . تأسرها ؟
وعكاكيزى مفقوده ؟!
ويطاردنى غرماء !
أبحث عن غُلَف لحياتى !
وأرانى كالفئران تسير إلى ،
وسط فخوخ أو أقبر،
تاركة قبيا كانت كل أمانيها!
وتعود حزينة ؟!

لا أمل . لا وسل !
ووشام ، لا أعرف فك طلاسمها ؟!
وأياد كيواقيت؟
ترميني بيهوم ، وسط التيه ؟
وأدور وأسأل عن عنواني ؟
فيرد سؤالي بسؤال !؟
رصدى صوتي يمضي،يأتي،يعلو،يزداد !؟
يصرخ في أذني :
أين العنوان ؟؟
وأنا في التيه !
كل الأشياء سراب ، وطلاسم !؟
كل الأشياء سراب ، وطلاسم !؟

أنا الزعيم والملك،
شعبى أسوقه .. كالغنم،
إن قال لا،
سمعتها نعم !؟
أما الذي يزيد فى الكلام،
(ألسعه) على قفاه بالقلم !
أنا المليك ، فاسمعوا وعوا !
السيف خادمى،
وكل حاملى القلم!
من يعترض على الذى أقوله،
أجعل حياته عدم !
أما الذى يعيش لى مصفقا،
وينحنى لى كالخدم،
يعلو كما أشاء !

حتى ولو يكون من سلالة (البجم) !؟
أنا المليك، لا عجب !
وقد أقاموا لى .. الصنم !؟
وقد مررت بينهم ،
وقد رأوا حيالهم مهرجا !
فخلتهم لى هاتفين!
يحيا المفدى المخلدَ !؟

وقلت للسياف آمرا:
كم يا ترى قطعتَ من رقاب؟
قال لى : واحدة فقط !
لفاتنة مشاكسة !؟
تدعى أميرة البلاد المتقدمة !
" حرية " ، هى اسمها !؟
فقلت ضاحكا :
قتلتها لنا ، وسوف نهتف ،
باسمها .



جلست كالمفكرين صامتا !
محملقا مثل البليد بامتحان يجهله ؟!
وفاتحا فمى كصائد الذباب فى الهواء !
آخذ فى فمى شهيقا ، بعد حين أخرجه ،
فيملأ الرذاذ أوراقى ،
أين الكلام قد ذهب ؟!
أنظر فى رأسى عسى أن يحضر الكلام لى فأكتبه !؟
(ثم انتفضت كالعصافير التى بللها ماء المطر)
ففكرة جاءت الى عقلى ،
جلست جلسة الأمير !
صرخت في عنف ، لقد (وجدتها) !
ثم انكمشت كالقطط !!؟؟

أمسكت فى يدى القلم،
كتبت بالخط العريض :
أمتنا صامدة !
سمعت هاتفا يقول :
أنت منافق ، وكاذب أشر!
شطبت ما كتبته ؟
وقلت: طقس اليوم، رائع جميل !
سمعت هاتفا يقول :
يا باردا ، ان الهواء بارد ؟!
شطبت ما كتبته،
تنهد القلب ، وقال ، يالها ،
إمرأة جميلة وفاتنة !؟
سمعت هاتفا يقول :
أين الجمال ، يا عديم المعرفة ؟!
فكل ما فيها مساحيق تثير من نظر !!!

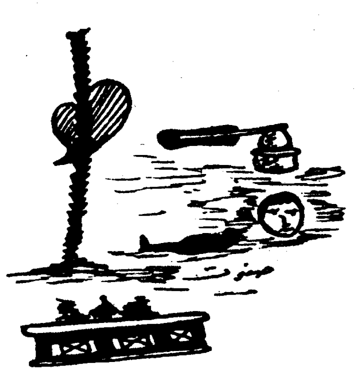
أمانة .. يا حاج

أمنية، أمنية !
يا من حططتم فى عرفات،
قلوبكم .
وذقتم الايمان فى،
أرض بعيدة ، وغاليه !
يا من خلعتم،
دنياكم الفانية !
يا من رويتم،
أرض الحجاز،
بالدموع الغاليه!
يا من مسحتم القلوب،
بالكعبة المشرفة !
ذابت قلوبكم على،
باب المدينة المنورة !
أمنية، أمنية !

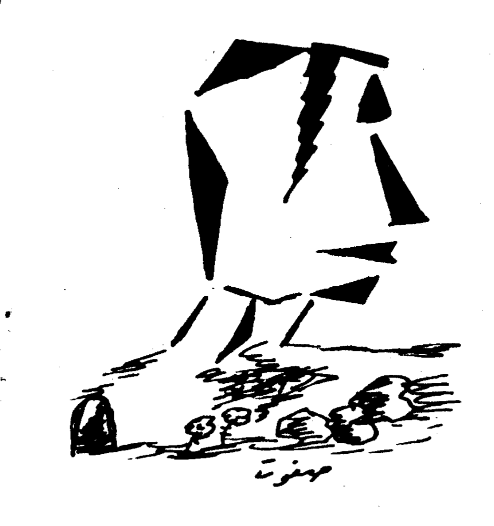
أن تذكرونى فى عرفات؟
وحين تدخلون من باب السلام ،
وفى المدينة المنورة ،
عند النبى المصطفى،
فى الروضة المقدسة !
أمنية، أمنية !
أن ترجموا عقولنا المتحجرة !؟
أن ترجموا أصواتنا المنفّره !؟
أن ترجموا غباءنا ؟!
أمنية، أمنية !
أن تسألوا ؟
أبطالنا في البقيع !
عن الذى نفعله ؟!
حتى نحرر العقول، والقلوب من ظلامها!
فنبصر الطريق ، للقدس الحزين !!

كل شئ بالقانون

سألت عن سفينة ،
تسير فى البحار مائله !
هل انحنى قوامها مذله ؟
أم أنها غارقه ؟
أجابنى قبطانها ،
أخافنى حراسها ،
أحلتهم للمحكمة ؟
فأصدر القاضى بحيدة ،
أحكامه الرادعه !
نفى الشريف للمؤخرة !
وأرسل اللصوص للمقدمه !؟
لا تشغل البال بما ترى ..
فبالقانون مال بختها !



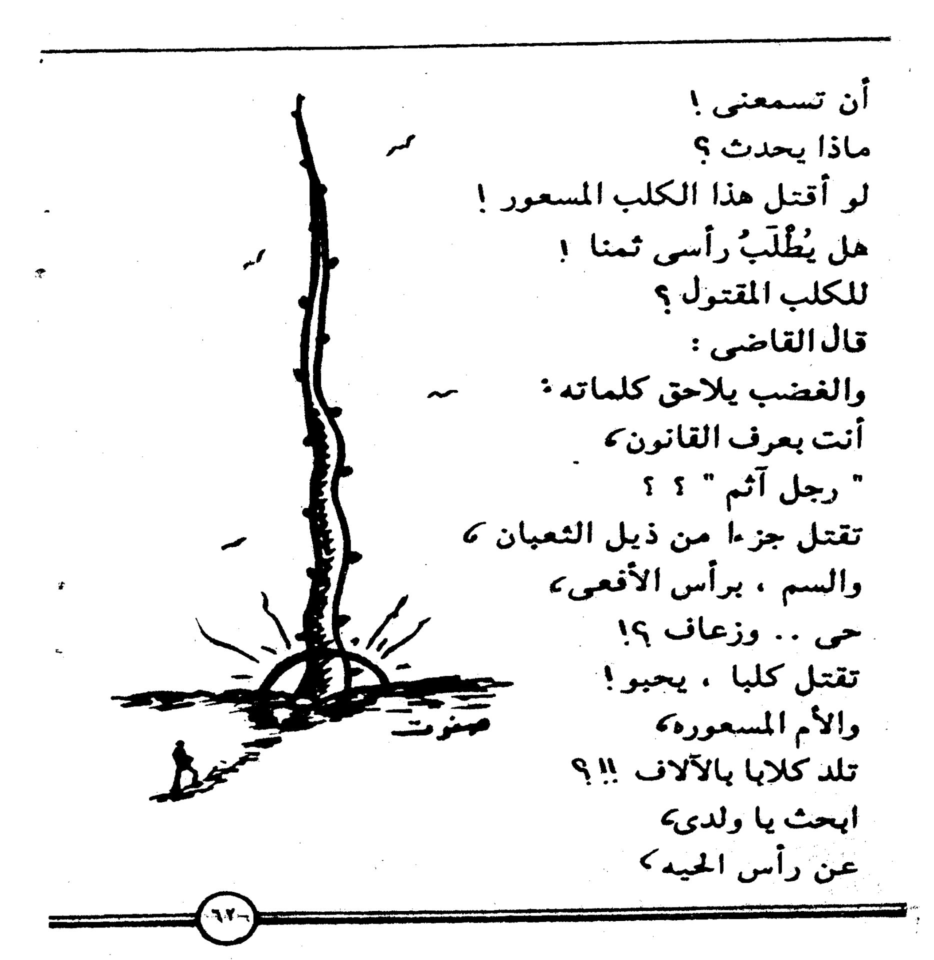
وانها مسأله تافهه !
وهل اذا مالت بنا سفينة،
نثير زوبعه ؟!
قلت لخاطرى :
ألا يحق الكف عن حل المعادله ؟
لأننا في الليل لا نرى..
سوى قبطاننا وعدله !
وما يقوله لنا حقيقة !
وغيره خيانة ماكره !
تحية له على ذكائه !؟
على قبوله لنا ؟
والسير بالرعاع وسط العاصفة ؟!!



نسجد شكرا لرضائه !!
بيوتنا كأنها عامره !
دعاؤنا له من الحناجر ،
بالعمر والعافيه ؟!
ونسأل الباقى لنا :
صبرا وحسن الخاتمة !؟

يا قاضى بلدتنا،
ماذا تفعل؟
لو تلمح ثعبانا،
يتهيأ لقتالك !
هل يكفى،
أن تحنى رأسك بسلام !
وتنام . ؟؟!!
يا قاضى بلدتنا .. ماذا تفعل ؟
لو يعقرك وأنت ..
تسير على دربك،
كلب مسعور ؟
هل تتركه؟
ليهاجم غيرك !
يا قاضى بلدتنا،
حاول وسط الضجة

أن تسمعنى !
ماذا يحدث ؟
لو أقتل هذا الكلب المسعور !
هل يُطْلَبُ رأسى ثمنا !
للكلب المقتول ؟
قال القاضى :
والغضب يلاحق كلماته :
أنت بعرف القانون،
" رجل آثم " ؟ ؟
تقتل جزءا من ذيل الثعبان ،
والسم ، برأس الأفعى،
حى .. وزعاف ؟!
تقتل كلبا ، يحبو !
والأم المسعورة،
تلد كلابا بالآلاف !!؟
ابحث يا ولدى،
عن رأس الحية،



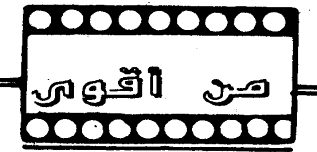
قبل نزول عصاك ؟
وابحث عن أم الكلب المسعور ،
كى تمحو أثر العدوان !
وابحث عن حصن يحميك ،
قبل مجيئ الطوفان !
أما أمثالك ، يا ولدى ،
حين أرادوا انقاذ مدينتنا ،
من زحف الطوفان ،
نزلوا للبحر ،
يبغون مصارعة الأمواج !
فاعرف .. يا ولدى ،
أسلوب قتال الأفعى !
حتى ، لو أعددت العدة مائة عام !
وتأهب للرأس المسموم !
كى تنزل فوق الرأس عصاك !

وعندما يأتى المساء،
أكتب أشعارى على ضوء القمر،
حروفها ، ألمها من النجوم !
أرشهابالياسمين !
وأجمع العصافير من بيوتها !
أكتب عن عصفورة ، ماتت من البكاء !
وطائر مهاجر جريح ؟
ما عاد يملك الجناح كى يطير ؟
يسقط في منتصف الطريق !
تأكله الديدان والعفن !!
يموت فى بطء شديد ،
يبكى ، فأكتب البكاء ،
يأتى ، على بكائه ، الأطفال والشيوخ ؟!! صفوت

تأتى لنا الأوراق من علي الغصون !
ويبدأ اجتماعنا الكبير،
وتبدأ الأطفال فى الكلام !
عن حلمها الذي يموت،
وتصرخ الشيوخ فى لوعة !
تسألنى أن أسمع الدموع من،
عين طائرنا الحزين !!
ويملأ الصراخ غرفتى،
فأكتب الصراخ فى سكوت !
وفجأة يجيئنا الصباح !
فيرقد الجميع في سكون .
يخيم السكوت فوقنا،
عدا بكاء الطائر الحزين !!

-٢-

وعندما يأتي الصباح ،
أجمع أشعارى ،
أذهب للرياح شارحا قضيتى !!
فتأخذ القصائد التى كتبتها في المساء ،
تلقى بها في البحر ، قائلة :
مازلت تحكى يا صديقنا عن العذاب !؟
لكنني سعيدة وراضية !
تحكى لمكسور الجناح ؟
لكننى عاصفة وقادرة !؟
وتبدأ المجادلة !
وتنتهى بلا جديد ؟!
وفجأة يأتى المساء !
فأكتب الأشعار من جديد ؟؟؟



(١)

كنا حلما :
يبحث عن عين يسكنها،
كنا أقزاما فى غابه !
تقلعنا الريح ..
وتزرعنا فى عرض البحر.
كنا نهتف ونموت عبيدا !
كنا أيتاما،
نبحث عن صدر يحمينا .
لكن الله رآنا نبكى،
أرسل من يمسح دمعتنا،
أعطانا الأب وأعطانا العينين،
فصار الحلم حقيقه !!
وتعلمنا كيف نسير ..
برأس مرفوع !؟
لم تعد الورقه ..

تخشى عاصفة،
تنزعها من فوق الأشجار.
علمنا كيف نكوّن،
بنيانا مرصوصا،
كيف نكوّن صخورا،
لا تعرف طعم اليأس،
حتى لو لطمتها أمواج الملح !!

(٢)

قال لنا:
- المجروح من الشوك..
سيقطف وردا !!
- يدفن حيا ..
من نام أمام الريح،
- مت مرفوع الرأس ..
ولا تركع لتعيش !!
- السائر مجروحا، أفضل من واقف !
أعطانا العلم ..

لنعرف كيف تكون الحرية !
فالجاهل . لا يعرف معناها،
أيقظ شمس الشرق لتشرق،
علمهم ..
كيف تصير دموعهم بركانا.

(٣)

مات شهيدا مرفوع الرأس !
ورأينا الأشجار حزينه !
ماعاد الطير يغنى !
ماعادت أوراق الأشجار،
تصفق معنا ..
للصوت الهادر،
يستنهض فينا العزما !
ترك القنديل المشتعلا ،
فحرقنا أنفسنا !!

(٤)



مهما يعل الصوت ،
ويحاول أن ..
يستجدى ،
فسيبقى صوت (الحق) ،
هو الأقوى !
يا أقزاما ..
ركبت فوق الخيل ..
وجاءت ترجم قبراً ،
كانت ساجدة ،
بالأمس لصاحبه . !!

يا سيدى الرئيس،
جئنا اليك من النجوع والقرى،
جئنا لنهتف بالروح وبالدم..
ولا نملكهما !؟
نهدى اليك قلوبنا المعذبة!
فقد سمعنا ..
أنك الطبيب و المداوى!
وقد رأيناك ..
أمينا متواضعا !
جئنا إليك،
من بيوتنا ،

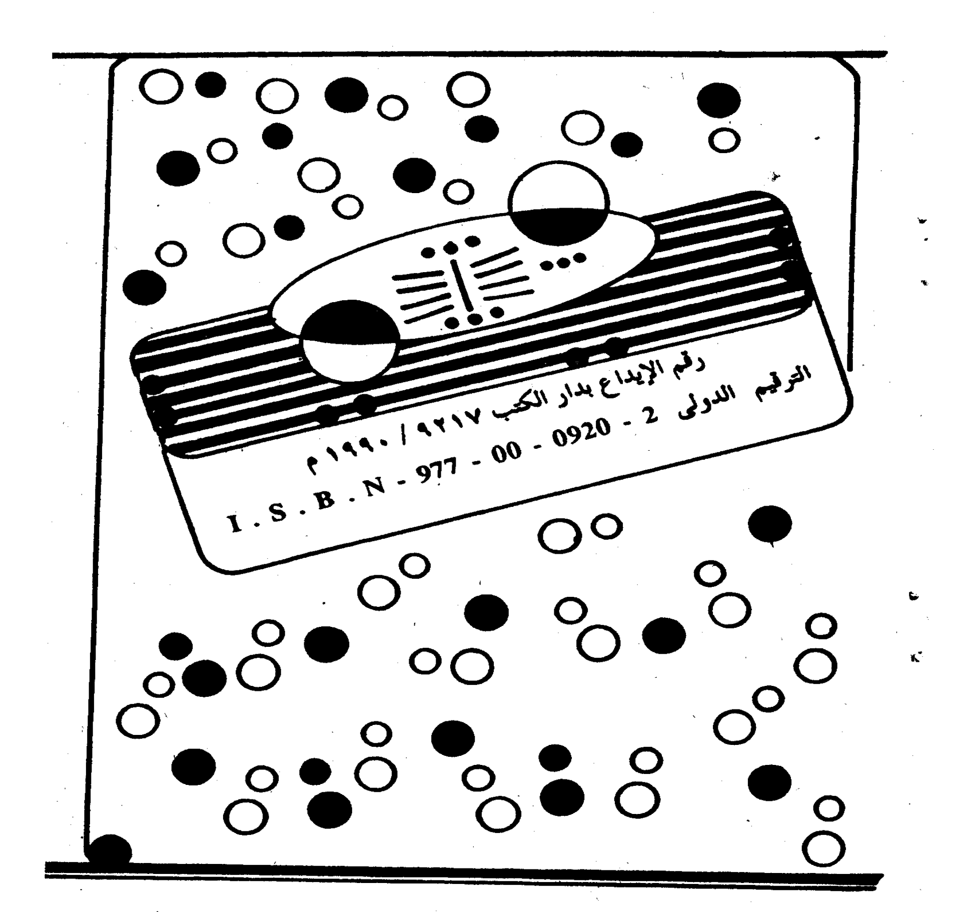
وقد تركنا أهلنا،
وزهرة الصبار يابسة،
والزيت كاد أن ..
يجف من قناديلنا ،

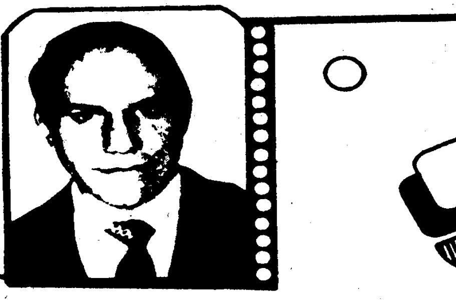
والحب لم يعد يزورنا ؟!
فما يزال أبونا باكيا،
على يوسف الذى ينتظره،
ولا يجيئ !؟
يبحث عن شجرة الفاروق ،
يوقظه من المنام،
يأخذ أمى كى ..
تراجعه فيما يقول؟
فلا يصير غاضبا !
لا يرسل الجنود خلفها!
حتى تكفّر عن ذنوبها ؟
لكنهم ياسيدى الرئيس،
سرقوا فروعها !
نهبوا جذورها ؟
ولا علامةٌ تدلنا ،
على نهاية المسير؟
حتى ونت أقدامنا!؟
يا سيدى الرئيس،
جئناك بالقلوب ..

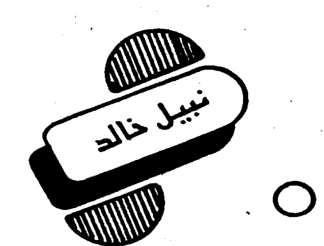
كى ترصها،
سلالما إلى العلا !
لكننا نرجوك فى خشوع ،
ألا يرى قلوبنا ..
رجالُك المخلصون جدا .. لأنفسهم !؟
جئنا إليك من ورائهم !
فهم ينامون ..
على صدورنا مثل الصخور !
حتى نظل نائمين !
يمشون فى عظامنا كالسوس ؟
حتى نعيش ميتين !!

عرضوا أجسادنا للبيع !
لكنهم عادوا بنا خاسرين ؟
وأمموا الألسنة !
حتى نكون لكلامهم مرددين ؟
لكنهم ما سلبوا قلوبنا !
فهم لها زاهدون ؟
يا سيدى الرئيس،
نطمع أن تعود أرواحنا لنا،
نطمع أن تأخذ منهم دماءنا،
أن يتركوا الإنسان فينا،
نطمع أن نعود سالمين!
وفى الختام ..
لك يا رئيسنا
تقديرنا العميق ؟!!

الفهرس


رقم الإيداع بدار الكتب ٩٢١٧ / ١٩٩٠م
الترقيم الدولى 2 - 0920 - 00 - 977 - I . S . B . N





• له مؤلفات توزع فى معظم دول العالم ، وقام بشرائها جامعات ، ومنظمات عالمية ، وتشمل [الشعر / الرواية / القصة / الدراسة] .
• أعد البرامج الإذاعية ، وكتب المقالات ، والتحقيقات الصحفية [السياسية / الاجتماعية / الأدبية / العسكرية] .
• حصل على المركز الأول ، فى عدة مسابقات محلية ، وعربية .
• من مواليد مصر ، فى ٢٦ / ٨ / ١٩٤٥ م .
• بكالوريوس علوم عسكرية ، فى ٢٦ / ٥ / ١٩٦٧ م .
• عضو جمعية المحاربين القدماء .
• تشرف بالدفاع عن أرض الوطن ، فى المعارك الآتية :
  ـ حرب يونيو ١٩٦٧ (قائد نقطة قتال خارجية ، بمواقع القسيمة) .
  ـ حرب الاستنزاف (بمواقع الدفرسوار ، والبحر الأحمر) .
  ـ حرب أكتوبر ١٩٧٣ (قائد سرية مشاة ، عبرت قناة السويس ، قبل عبور القوات الرئيسية ، لتأمين تحرير مدينة القنطرة شرق) .
• حصل على المركز الأول ، كأحسن قائد كتيبة ، على مستوى القوات المسلحة المصرية ، فى مسابقة أحسن كتيبة مشاة فى رماية الأسلحة .
• حصل على المركز الأول كأحسن قائد كتيبة ، على مستوى الجيش الثانى الميدانى ، فى مسابقة أحسن كتيبة فى اللياقة البدنية .
• حصل على الفرق والدراسات العليا الآتية [فرقة صاعقة / فرقة مظلات / قادة ألوية مشاة وغيرها] .
• ترك الخدمة فى ١ / ١ / ١٩٩٠ م للتفرغ للكتابة .